مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

الأوقاف في المغرب الأوسط 7- 10هـ/ 13-16م أبعاد وتجليات

علي عشي.
جامعة باتنة1، maktoob72@gmail.com.

تاريخ الإرسال: 14/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 16/ 11/ 2022

Endowments in the Central Maghreb 7-10 AH / 13-16 AD, dimensions and manifestations

Abstract: Endowment is legal according to the agreement of the jurists, and it is permissible and likable to him who was rich, because it is charity from alms, and the legitimacy of alms has been proven in general and endearing to it in the Holy Book and the noble Sunnah, and the endowment is an Islamic ritual, as it is one of the types of ongoing charities that a person approaches to his Lord, and the effect of that comes in the necessity Commitment to legality in the establishment and management of the endowment, and by staying away from the prohibitions, it is not permissible to establish the endowment with unlawful money.

It differed in the definition of endowment according to the jurisprudential doctrine, and according to the view of the endowment and its importance, except that everyone agreed on the general idea, that the endowment is the 'imprisonment of origin and the allocation of benefits to the aspects of righteousness', for this endowment in Islam has gained a great status and a high position for this count of what the Muslim will pay for And the reward for it after his death, so Muslims

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

took an interest in it, past and present, and they paid careful attention to it and it was the subject of permanent and continuous care.

Islam defined the general rules, principles, and conditions that must be met in the endowment, the endowment, and the arrested body, leaving administrative and supervisory matters and investment policies to be determined according to the interest and for the benefit.

The inhabitants of the Central Maghreb, as a general Muslim, took an interest in the endowment and embodied it in many fields and specializations. Therefore, the endowment system in the Central Maghreb remained during the intermediate period and for a long time, the main pillar for carrying a number of burdens, requirements and social services that are assumed today by carrying relevant sectors. The endowment has performed social, religious and educational functions And cultural, relief and health, and others, and its huge remains, institutions and properties are still witness to this.

In this way, the dimensions of the endowments were embodied in the lives of people through the suspension of mosques, schools, libraries, sanatoriums, nursing homes and the handicapped.

Keywords Waqf ; mosques ; libraries ; solidarity; schools.

الملخص:

الوقف مشروع باتفاق الفقهاء، وهو مباح ومحبب إليه لمن كان غنيا، لأنه صدقة من الصدقات، وقد ثبتت مشروعية الصدقات عامة والتحبيب إليها بالكتاب الكريم والسنة الشريفة، و الوقف شعيرة إسلامية فهو من أنواع الصدقات الجارية التى يتقرب بها الإنسان لربه،

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

ويأتى أثر ذلك فى ضرورة الالتزام بالشرعية فى إنشاء وإدارة الوقف، وذلك بالابتعاد عن المحرمات فلا يجوز إنشاء الوقف بمال حرام.

وقد اختلف في تعريف الوقف بحسب المذهب الفقهي، وبحسب النظرة إلى الوقف وأهميته، إلا أن الجميع اتفق على الفكرة العامة، بأن الوقف هو" حبس الأصل وتخصيص المنفعة لأوجه البر"، لهذا نال الوقف في الاسلام مكانة عظيمة ومقاما رفيعا لهذا عد مما يلحق المسلم أجره وثوابه بعد موته، لذلك اهتم به المسلمون قديما وحديثا، وأولوه عناية فائقة وكان محل رعاية دائمة ومتواصلة.

وحدد الإسلام القواعد والأسس العامة والشروط الواجب توافرها في الوقف والواقف والجهة الموقوف عليها، وترك الأمور الإدارية والرقابية والسياسات الاستثمارية ليتم تحديدها وفقاً للمصلحة وللمنفعة.

وسكان المغرب الأوسط كعامة المسلمين اهتموا بالوقف وجسدوه في عدة مجالات وتخصصات، لهذا ظل نظام الوقف في المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة ولمدة طويلة، الركيزة الكبرى لحمل عدد من الأعباء والمتطلبات والخدمات الاجتماعية التي تبوء اليوم بحملها قطاعات معنية، فقد اضطلع الوقف بآداء الوظائف الاجتماعية والدينية والتعليمية والثقافية والإغاثية والصحية وغيرها ومازالت بقاياه ومؤسساته وأملاكه الضخمة شاهدة على ذلك.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

وبذلك تجسدت أبعاد الأوقاف في حياة الناس من خلال وقف المساجد والمدارس و المكتبات والمصحات ودور العجزة والمعاقين.

الكلمات المفتاحية: الوقف؛ المساجد؛ المكتبات؛ التضامن؛ المدارس.

مقدمة:

لقد كان الوقف مؤسسة ذات منافع دائمة وقطاعا داعما لنهضة الأمة الإسلامية في كل مناحي النهضة الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والخيرية، فللوقف على مدار التاريخ الإسلامي مسُاهمة متميزة ودورٌ بارزٌ في حل كثير من المشكلات الاجتماعية، والمساهمة في تقدم المجتمعات الإسلامية وتطورها، ولم يقف دوره عند الاهتمام بضرورات الحياة والإنسانية بل تجاوز ذلك إلى كماليات الحياة وتحسينياتها، كما كان للوقف مكانة مرموقة في خدمة العلم والعلماء والعمل على تدريب الملكات وتطوير المواهب.

فكان لمؤسسة الوقف دور مهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي فقد تكفلت الأوقاف بتمويل العديد من الحاجات والخدمات الأساسية والعامة للمجتمع مما خفف العبء على السلطة.

بذلك ظل نظام الوقف ولقرون طويلة، الركيزة الكبرى لحمل عدد من الأعباء والمتطلبات والخدمات الاجتماعية التي تنوء اليوم بحملها الدوائر والقطاعات المعنية، فقد اضطلع الوقف بآداء الوظائف العلمية

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

والتعليمية والثقافية والتربوية والاغاثية والصحية وغيرها ومازالت بقاياه ومؤسساته وأملاكه الضخمة شاهدة على ذلك، على الرغم من كل ما تعرضت له من تضييق وتهميش، وأحيانا من سلب ونهب.

ومن هنا يمكننا طرح الاشكالية التالية: تجربة المغرب الأوسط في الوقف وأبعادها بين ضوابط الشرع والضرورة الاجتماعية.

منهج البحث:

ولتبيان أبعاد الأوقاف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتبع المنهج التاريخي باعتبارنا نركز على فترة زمنية تاريخية تحتاج منا السرد والتسلسل في الاحداث إضافة الى المنهج الوصفي الذي نستخدمه في وصف ملامح بعض الحبوس والأوقاف دون الاغفال عن المنهج التحليلي الذي يتطلبه أي بحث علمي.

الخطة:

1) التأصيل المفاهيمي للوقف .
2) الاستغرافيا التاريخية للوقف في المغرب الأوسط.
3) أبعاد الوقف التنموية .

1- التأصيل المفاهيمي للوقف:

تعددت التعاريف اللغوية والاصطلاحية للوقف كل حسب تخصصه وحسب توجهاته، بل تعددت حتى التعريفات الفقهية والشرعية له ولهذا سنقدم ما هو مختصر ومدل على هذه التعريفات دون الدخول في الكثير من التشعبات التي تخص الجانب الفقهي.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

1-1 الوقف لغة واصطلاحا:

يعد الوقف شكلا من أشكال الانفاق التي خص الشارع على فعلها والقيام بها تقربا إلى الله سبحانه وتعالى من حيث الإنفاق في وجوه البر والخير (الكتاني، 1990: 401، ج1).

والوقف لغةً هو ﴿الحبس والمنع﴾ (ابن منظور، 1956: 396، ج9)، وجمعه: وقوف، وهو مصدر وقف، سواء أكان حسياً أم معنوياً فيقال في الحسيات وقفت الدابة أي حبستها في مكانها ومنه ﴿الموقوف﴾، ولا تقول أوقفتها، لأنها لغة رديئة أنكرتها بعض معاجم اللغة ويقال وقف فلان داره على كذا حبسها، لأن الناس يوقفون أي يحبسون للحساب (بوركبة، 1983: 227)

وهو مصدر، فيقال هذا الكتاب وقف أي موقوف ويجتمع على أوقاف كوقف أوقاف (الكتاني، 1990: 401) كما يقال في المعنويات وقف نفسه لعمل الخير وهذه الكلمة تستعمل متعدية ولازمة (ابن منظور، 1956: 277، ج11)، ومنه الوقف في اللغة معناه المنع من الحركة ومن التنقل ومن التداول.

وقد جعل أبو زهرة هذا التعريف أجمع التعاريف فقال:﴿أجمع تعريف لمعاني الوقف.. أنه: حبس العين وتسبيل ثمرتها، أو حبس عين للتصدق بمنفعتها﴾ (أبو زهرة، 1971: 44).

ونظرة فاحصة على هذا التعريف نلاحظ فيه أن الوقف يقتصر على إعطاء منفعة شيء لشخص ما، أو لخدمة مصلحة إنسانية اجتماعية،

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

ما دام ذلك الشيء على قيد الوجود، كما نلاحظ فيه أن الملكية تبقي لصالح الشيء الموقوف ولا يمكن بيعه ولا هبته ولا إرثه (بوركبة، 1983: 228)، أي أ الوقف يطلق بالمعنى المصدري على الفعل والممارسة، كما يطلق على الذي وقع عليه الوقف، أي الشيء الموقوف (الريسوني، 2014: 13).

2-1 التعريف الاصطلاحي والشرعي:

يذكر العلامة الحنبلي موفق الدين بن قدامة، حيث أن معناه: تحبيس الأصل، وتسبيل الثمرة﴾ (ابن قدامة، 1992: 184، ج8)

وأورد الفقهاء له عدة تعريفات متقاربة-فقد أورد فيه الشيخ محمد أبو زهرة بقوله: ﴿أجمع تعريف لمعاني الوقف عند الذين أجازوه، أنه حبس العين وتسبيل ثمرتها، أو حبس عين للتصدق بمنفعتها. أو كما قال بن حجر العسقلاني في فتح الباري:﴿أنه قطع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها، وصرف المنفعة﴾ (أبو زهرة، 1971: 1).

فقوام الوقف في هذه التعريفات المتقاربة: حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع، والرهن، والهبة ولا تنتقل بالميراث، والمنفعة تصرف لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقفين (أبو زهرة، 1971: 41)

وأما النصوص الشرعية التي تستحسن التحبيس كثيرة منها: قوله تعالى:﴿ يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾(سورة الحج، الاية75)، وعن عبد الله بن عمر ﴿ض﴾ قال: أصاب عمر أرضا بخيبر، فأتى النبي ﴿ص﴾ يستأمره فيها، فقال:

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

يارسول الله إني أصبت أرضا بخيبر، لم أصب قط مالا أنفس عندي منه، فما تأمرني فيها؟ فقال:﴿إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها غير أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث﴾ قال: فتصدق بها عمر على الفقراء(أنظر التعليق رقم 01).

ومن خلال ذلك يمكننا الوصول إلى التعريف الاصطلاحي بأن الوقف مصطلح إسلامي يعبر به عن نوع خاص من التصدق والتبرع على سبيل الخير والاحسان، فيطلق على الصدقات والتبرعات التي يكون لها بقاء واستمرار بحيث ينتفع بها الناس على مدى سنين أو أجيال وقرون، وهذا يعني أن الوقف إنما يكون بأشياء يستفاد من نفعها وغلتها وفائدتها مع بقاء الشيء نفسه واستمرار عينه مدة من الزمن كالأرض والبناء والبئر والشجرة (أبو زهرة، 1971: 13).

وقد عرفه ابن عرفة بقوله: ﴿إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازما بقاؤه في ملك معطية ولو تقديراً﴾ (بوركبة، 1983: 227) فهو حبس العين عن تمليكها لأحد من الناس والتصدق بمنفعتها على الفقراء (ابن مودود، 1951: 440) وهذا يعني أن الوقف نوع من أنواع الصدقات الجارية الطوعية، التي لا تخضع للإجبار أو الإكراه عليها ، فهي فعل خير ثوابه عند الله سبحانه وتعالى ، فهو الذي يؤجر عليه.

ويلاحظ أن معظم المحدثين استخدموا مصطلح الوقف في أثناء تبويبهم للموضوع (أبو دأود، 1988: 116، ج3) في حين يلاحظ أن قسماً آخر استخدموا مصطلح الأحباس (الشافعي، 1961: 51، ج4)

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

في حين حذا القسم الآخر ما حذاه المحدثون فظل يستخدم مصطلح الوقف (السيواسي، 1895: 37، ج5) ونجد أيضا استخدام مصطلح ثالث أقل من استخدام غيره هو الصدقات (الخطيب البغدادي، 2001: 310، ج10)، وقد استقر مصطلح الوقف وشاع استخدامه مع مرور الزمن في الشرق الإسلامي، سواء لدى المؤرخين، أم لدى الفقهاء. في حين شاع مصطلح الأحباس لدى أهل الغرب الإسلامي في المغرب والأندلس (القاضي عياض، 1965: 243)

قال الشيخ القاضي أبو عبد الله الرصاع، في شرحه لكتاب الحدود لابن عرفة:﴿الفقهاء بعضهم يعبر بالحبس، وبعضهم يعبر بالوقف، والوقف عندهم أقوى في التحبيس، وهما في اللغة لفظان مترادفان، يقال: وقفته وأوقفته، ويقال حبسته والحبس يطلق على ما وقف، ويطلق على المصدر وهو الإعطاء وكذلك في العرف الشرعي (الريسوني، 2014: 14).

2-الأستغرافيا التاريخية للوقف في المغرب الأوسط:

الوقف بدأ عملا خيريا يستهدف اعانة الفقراء والمحتاجين وتأمين المتطلبات الضرورية للمجتمع ويقال في هذا الصدد عندما قدم رسول الله صل الله عليه وسلم إلى المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومت، فطلب من المسلمين من يشتريها ويجعلها وقفا للناس، فاشتراها عثمان بن عفان من ماله وتصدق بها على السابلة (شريف احمد، 1983: 70).

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

أما بخصوص المغرب الأوسط لم تتطرق المصادر التاريخية بالتفصيل إلى نشأة الأوقاف به خاصة في عهد الدولة الرستمية نظرا لقلة المادة العلمية حول الأوقاف، وهذا لا ينفي وجودها (بوداود، 2011: 70)، حيث يذكر صاحب نفح الطيب أنه رأى مصحف في المدينة المنورة م الأوقاف الرستمية، لكن لم يحدد إلى من ينسب تحبيس هذا المصحف (المقري، 1995: 78).

ويذكر ابن الصغير بعض الأوقاف من المساجد على عهد عبد الرحمن بن رستم بقوله: «هذا مسجد القرويين ورحبتهم، وهذا مسجد البصريين، وهذا مسجد الكوفيين» (ابن الصغير، 1986: 32) وتعتبر هذه المساجد أول الأوقاف التي عرفتها الدولة الرستمية.

أما في العهد الفاطمي فقد تراجعت الأوقاف بسبب مصادرة السلطة وتأميم أموال مؤسسات الوقف من أجل التضييق السياسي والمذهبي ومراقبة الوضع الأمني (بوداود، 2011: 86)، ثم شهدت الأوقاف في العهد الحمادي والزيري ازدهارا في بدايته حتى ضاقت به كتب النوازل، لكنها عادت للتراجع مرة أخرى بدءا من منتصف القرن 5هـ/ 11م بسبب الاجتياح الهلالي وانتشار الفوضى (بوداود، 2011: 91).

ليعود الوقف الى التحسن واسترجاع مكانته خلال العهد الموحدي، حيث أوقف عبد المؤمن بن علي مجموعة من الحوانيت على أبناء رجل من بجاية أحسن اليه وأطعمه أثناء دعوته (المراكشي، د ت:

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

301)، كما تذكر المصادر أنه كانت لابن أبي يبكى القلعي البجائي أوقاف كثيرة على الفقراء ودور العلم صاحب الرابطة المعروفة برابطة ابن يبكى، بداخل باب أمسيون، من أعلى سند ببجاية (الحفناوي، 1906: 222، ج2) وبها قبره رحمه الله وقد توفي في القرن السابع الهجري (نويهض، 1983: 352) وكان لكل رباط مكتبة مقامة في الجدار على هيئة طاقات في الحائط بها النسخ الأصلية والفرعية للمؤلفات والتصانيف (علي علام، 1971: 293).

بالإضافة الى الفقيه أبو عثمان سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل من كبار أهل العلم كان له إجلال ووقار وانعزال عن الناس وانشغال بالعلم واقتفاء طريق البر (الغبريني،1979: 213)، وكلمة ﴿إقتفاء طريق البر﴾ تدل على تحبيسه للأملاك والأوقاف أضف الى هؤلاء عالم آخر وهو ابن البنا المراكشي (ت721هـ) كان فقيه وأديبا وشاعرا وعالما في الحساب، بنى مسجدا بالإضافة الى زاوية (التنبوكتي، 1989: 83).

2- أبعاد الوقف التنموية في المغرب الأوسط:

كان الوقف ولا يزال مصدرا لتمويل دور العبادة والمساجد، وكذلك كل ما يتعلق بالنشاط التعليمي، وبناء المدارس والمكتبات، وتشييد المعاهد والكتاتيب ورعاية المنتسبين إلى التعليم وتأمين الحاجات الضرورية لمنسوبيه كالمسكن والملبس والغذاء والرعاية الصحية.

وكذلك اهتمت الأوقاف بالرعاية الصحية من خلال إقامة المارستانات وتجهيزها وقد شملت الأوقاف كذلك رعاية الفقراء

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

والمساكين وأبناء السبيل في المجتمع الإسلامي، وفي هذا الميدان؛ أي الرعاية الاجتماعية، تعدت منافع الوقف لتشمل أغراضا شتى كرعاية المكفوفين والمقعدين والمعتوهين، بل عرف الوقف في هذا المجال أنواعا خاصة مثل أوقاف افتكاك الأسرى، وأوقاف إطعام وكساء الفقراء والمحتاجين، ومساعدة المنقطعين والغرباء (بوركبة، 1983: 244)، فكانت الأموال الحبسية والملكيات الوقفية مخصصة لخدمة العبادات خصوصا والحياة الاجتماعية و الاقتصادية عموما.

وفيما يلي نشير إلى الابعاد الايجابية للوقف:

3-1 البعد الديني الروحي (المساجد):

يعتبر بناء المساجد في حد ذاته وقفا من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وحتى وإن لم يصرح الباني بذلك، لأن المساجد ليست ملكا لأحد وإنما هي بيوت الله سبحانه وتعالى (بوداود، 2011: 206)، وقد توالت مهمة بناء المساجد في بلاد المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي فكانت المساجد في طليعة المؤسسات الوقفية الدينية والاجتماعية والثقافية، التي ظهرت واستقرت (بلمقدم، 1993: 42)، فقد ادى الوقف خدمة مشهودة في مجال تشييد المساجد والجوامع والزوايا وتعين رجال الدين مختصين لإقامة الشعائر الدينية كالإمامة والأذان والوعظ الديني وساهم في صيانة املاك الواقفين والعمل على تنمية مواردها والعناية ببيوت الله ونشر الدين والثقافة الاسلامية وتحفيظ القرآن الكريم وإقامة المؤسسات الخيرية (محمد شريف، 1983: 66).

ولم يكن سلاطين الدولة الزيانية أقل إقبالا على الوقف والتشجيع عليه، وأثناء ذكر يحي ابن خلدون لأحداث الحكم في عهد يغمراسن بن زيان يشير إلى أنه بنى صومعتين بالجامع الأعظم في تاجرارت وأقادير، واستأذن في كتابة اسمه عليهما فقال بالزناتية﴿يسنت ربي﴾ أي يعلمها الله ولا داعي للتفاخر الدنيوي (مارسي، 2004: 41).

وفي عهد السلطان أبي سعيد بن يغمراسن المشهور بأبي سعيد عثمان الأول 681-703هـ/ 1282-1303م شرع سنة 696هـ/ 1296م في بناء الجامع المقابل لباب البنود وهو مسجد أبو الحسن، حيث ورد في رخامة التحبيس أنه بني للأمير أبي عامر إبراهيم بن سلطان أبي يحي يغمراسن بن زيان في عهد أخيه عثمان الأول صدقة عليه ولقد عددت الأملاك المحبسة على المسجد (ابن خلدون، 2007: 118،ج1)، وهذه الوثيقة الحبسية هي أول وثيقة وقفية على مؤسسة دينية تعليمية بالمغرب الأوسط.

لقد أدى الوقف في المغرب الأوسط مهاما دينية بشكل كامل وحقق التواصل الروحي بين الاجيال بصورة تامة (أحمد العمر، 1948: 67) من خلال بناء المساجد الخاصة، ومنها مسجد أبي مدين شعيب الذي بني في عهد السلطان أبي الحسن المريني سنة 739هـ/ 1338م (فيلالي، 2002: 147، ج1)، وقد اكتسب المسجد أهمية علمية كبيرة كونه قبلة للعلماء والطلاب، تخرجت منه أجيال كثيرة، و قد تصدر

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

التعليم به عبد الرحمن ابن خلدون وأخوه يحي، وابن مرزوق الخطيب وغيرهم كثير (شقرون، 2012: 7).

وكذلك أحباس السلطان المريني أبو الحسن و منها بناؤه لمسجد مستغانم العتيق سنة 742هـ / 1341م ولقد حبس عليه العديد من الأوقاف ليقوم بدوره التعليمي والديني وقد تعددت أحباسه من حانوتين وجرار من الزيت للاضاءة كما تصرف من ريع الأحباس لدفع مرتبات الإمام والمؤذن، وهذا ما حددته لوحة التحبيس (رزيوي، 2010: 120).

إضافة الى مسجد سيدي الحلوي الذي أسسه بمدينة تلمسان السلطان أبي عنان فارس بن أبي الحسن سنة 754هـ، الذي أصبح من أكبر مساجد المنطقة وأحفلها وتتصل به مدرسة فسيحة متعددة البيوت وزوايا بديعة (بوفلاقة، 2011: 29)، وبني هذا المسجد تكريما للعالم الاندلسي عبد الله الشوذي الذي تولى القضاء بإشبيلية ثم استقر بتلمسان فلقب بالحلوي (ابن خلدون ي.، 2007: 12، ج1)، كما حبس السلطان الحفصي أبو يحي بن أبي زكرياء على الجامعين الأعظمين بقسنطينة عقارات من أراضي ودكاكين وحمامات (حساني، 2007: 92، ج2).

وكذلك أحباس مسجد سيدي بن زكري، ويظهر أن هذا المسجد أسس خلال القرن التاسع هجري(9هـ/ 15 م) وكان يتوفر على عدة أحباس، وهو يقع داخل مدينة تلمسان، وقد عثر شارل بروسلار على

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

وثيقة أحباس داخله مؤرخى بسنة 1154هـ/ 1741م تتضمن جزءا مفصلا بأحباسه ويظهر أن هذه الوثيقة الحبسية عي تعزيز الأحباس السابقة وإعادة كتابتها (بورويبة، 1975: 171).

وزاد السلطان الزياني أبو عبد الله محمد الثالث المعروف بالثابتي(ت909هـ/ 1503م) في أوقاف العباد من خلال ترميم وتحسين المسجد وحبس عليه أملاك أخرى كما ورد منقوشا على الرخامتين (رمضان شاوش، 1995: 301).

دون أن ننسى ما للزوايا من دور ديني وتثقيفي وحتى اجتماعي، وعلى رأسهم زاوية وهران والتي أنشأها العالم الشيخ إبراهيم التازي(ت860هـ/ 1455م) وحبس عليها العديد من الأوقاف حتى أنه لم يورث لأهله شبرا مما كان تحت يديه، وكل ما بناه وأشرف عليه جعله حبسا على الزاوية ﴿فكان من عادته إذا كمل الموضع بالبناء عجل الشهادة عليه بأنه حبس على الزاوية حتى أنه لم يترك لوراثته من الأرض شبرا ولا ذخر فضة ولا تبرا﴾ (بلحاج، 2008: 116).

ووقف زاوية أبي الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان بتلمسان قرب المدرسة الجديدة التي بناها أبو العباس أحمد العاقل (ت866هـ/ 1461م) حيث الممتلكات الوقفية وكان له عناية عظيمة بالوالي الزاهد أبو علي الحسن بن مخلوف(ت857هـ/ 1453م) فكان يكثر من زيارته، حيث أوقف عليها أوقاف جليلة (بوداود، 2011: 170).

3-2 البعد الثقافي (المدارس والمكتبات):

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

إن علاقة الاوقاف بالمعاهد العلمية قديمة العهد وثيقة الصلات تكاد ترجع إلى العهود الاولى للإسلام فقد أَلِف المسلمون أن يقفوا من اموالهم على الانفاق على حلقات العلم التي يعقدها الطلاب حول اساتذتهم من كبار العلماء في ابهاء المساجد، حيث اشاد الاسلام بالعلم وصيره فرضا على جميع المسلمين والمسلمات وجعل لكبار العلماء الصدارة في الفتوى والرأي والتشريع.

لهذا كان كبار المسلمين يتسابقون في وقف اموالهم الطائلة على طلبة العلم وصرفها على كبار العلماء المنقطعين للبحث والدرس، كما كانوا ينفقون اموالاً كثيرة في انشاء المدارس المكتبات وعلى تزويدها بمختلف المصنفات العلمية تيسيرا للبحث والإطلاع (عبد الرزاق شقدان، 2002: 181).

وعُرف عن السلطان الحفصي أبو إسحاق إبراهيم الأول(ت681هـ/ 1283م) بإنشائه للمدارس وتشجيع حاشيته على بنائها، فقد حضر جنازة حاجبه وصهره ابن تافراكين ببجاية الذي دفن داخل المدرسة التي أنشأها واختصها لقراءة العلم إزاء داره في جوفي المدينة (ابن خلدون ع، 1971: 306، ج6).

ولقد حازت تلمسان على نصيب السبق في مضمار العلم والثقافة ودور العلم فقد عدت وقوف المغرب الأوسط الثقافية الاسلامية عبر عصورها وتنافس أغنيائها في رصد اموالهم وممتلكاتهم لنشر العلوم والمعارف (شريف احمد، 1983: 68) كالمدرسة النظامية.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

وأولى سلاطين بني زيان إهتماما كبيرا لجانب الأوقاف وفي مقدمتهم السلطان أبي حمو موسى الأول، إذ يذكر ابن خلدون أنه أول مؤسس لمدرسة نظامية في تاريخ الدولة الزيانية وعرفت باسم مدرسة ابن الإمام (ابن خلدون ع، 1971: 100، ج7)، وتعود هذه التسمية إلى الفقيهان الأخوين أبي زيد عبد الرحمن وأخيه أبي موسى عيسى، عالمي المغرب في عصرهما، تعلما بتونس ونزلا تلمسان في عهد السلطان أبي حموا موسى الأول، وهما من أهل برشك كانت لهما رحلة في المشرق (ابن مريم، 1908: 125) أكرمهما السلطان فأنشأ هذه المدرسة سنة 710هـ/ 1310م، داخل باب كشوط وأوقفها عليهما (مجهول، 2013: 63، ج2).

ونشر بروسلار في المجلة الافريقية نصا تحبيسيا للأوقاف التي جعلها السلطان أبو حمو موسى على مدرسة ولدي الإمام وعلى الزاوية التي أقامها ضريح لوالده هذا نصه:﴿أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أبو حمو ابن مولانا الأمير يعقوب ...فمن ذلك ما بداخل تلمسان المحروسة وجميع الطاحونة الملاصقة للزاوية والثلاثون حانوتا المعروفة بالصاغة القديمة والكوشة التي بمنشر الجلد وحمام الطبول وفرن مقسم وفندق العالية وجميع الرحى السفلى بقرية بني معلى... وأرض الزيتون المذكورة ثم معصرته..﴾(Brosslard, 1856 ; 400) .

كما ألحق أبو حمو موسى الأول بالأوقاف التعليمية مدرسة ابني الإمام بمسجد سمي بمسجد ابني الامام بالقرب من مسجد أبي الحسن

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

ومسجد ابراهيم المصمودي ولم يبق من هذا المسجد إلا القبة (التنسي، 2011: 139)، إضافة إلى المسجد ألحق السلطان بالمدرسة جناح خاص بالطلبة، ومكتبة تتضمن كتب محبسة لفائدة الطلبة والأساتذة (فيلالي، 2002: 142، ج1).

إن أوقاف بني زيان قد مولت المساجد والمدارس والزوايا بصفتها مؤسسات اجتماعية وثقافية، فوجهت عائداتها خصيصا لخدمة العلم والعلماء، حيث ساهمت في بناء مجموعة من المؤسسات العلمية كمدرسة مازونة والمدرسة اليعقوبية وغيرها واعتبر ريعها المصدر الأول والممول الرئيسي لاستمرار عملها والمحافظة عليها وتوفير ما تحتاجه من فرش وكنس وصرف مرتبات (ابن مرزوق، 1981: 406).

وبفضل أوقاف المدارس أصبح الطلبة أعز الناس وأكثرهم عددا وأوسعهم رزقا خصوصا في فترات حكم السلاطين الأقوياء الذين كان لهم إهتماما كبيرا بالعلم وأهله (ابن مريم، 1908: 169).

فمدرسة مازونة شيدت بعائدات وتبرعات فقهاء المنطقة باعتبار أن السلطة الزيانية في أواخر عهدها قل تمويلها للأوقاف الاجتماعية والثقافية، فأصبحت مازونة من أهم المراكز العلمية في المغرب الأوسط بعد تراجع الدور الريادي لتلمسان (بشير، 2017: 128).

ومن الأحباس الثقافية التعليمية مدرسة العباد(أنظر التعليق رقم 2)، التي بنيت على يد السلطان أبو الحسن المريني سنة 747هـ/ 1447م فوق ربوة مطلة على تلمسان إلى جانب روضة أبي مدين الغوث، وقد

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

بناها بعد ثماني أيام من اتمام الجامع (لعرج، 2002: 143)، وانشأ لها مكتبة وتحبيسها على طلبة العلم وزيادة على ذلك اختط المصاحف وحبسها عليها، إضافة الى كتب نفيسة ومصنفات مفيدة على مدرسة ومسجد العباد، فأدى الى كثرة وتزايد عدد الطلبة الوافدين عليها (ابن مرزوق، 1981: 407).

كما قام السلطان المريني أبو الحسن(ت749هـ/ 1348م) بعد استلائه على تلمسان بإرسال نسخة من مصحف بخط يده ليوقفها على الحرم الشريف، حيث جمع الوراقين لغرض تذهيبها وتنميقها، والقراء لضبطها حتى اكتمل شأنها (ابن خلدون ع، 1971: 246، ج7).

أما أبو تشفين عبد الرحمن الأول فقد بنى المدرسة التشفينية وجعلها وقفا للأمة بجانب المسجد الأعظم تكريما للفقيه أبي موسى عمران المشدالي (عبد الرزاق شقدان، 2002: 240)، كما أوقف على المدرسة المنازل كاقامات للطلبة والمعلمين وحدد لهم مرتبا وجرايات لكل واحد من المدرسة من فقيه وأستاذ وخادم (الونشريسي، 1981: 237، ج7).

وسار على نهجه أبو حمو موسى الثاني أبو يعقوب الذي وضع صندوق للأوقاف ذكره يحي ابن خلدون بقوله:﴿وفتح بين يديه الكريمتين أعلى الله مقامه صندوق الأوقاف المنوعة مفعما ذهبا وفضة، فلم تغره صفراؤه ولا بيضاؤه شنشنة نعرفها من أحزم وسنة علوية عليه﴾ (ابن خلدون ي، 2007: 96، ج2)، ففي سنة 763هـ/ 1361م

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

توفي والد أبو يعقوب وأمر بدفنه قرب باب إيلان ونقل رفاة عمه أبي سعيد ووأبي ثابت من قرية العباد، ثم بنى ضريحا لهم إضافة إلى بناء الزاوية وشيد إلى جانب ذلك مدرسة سماها المدرسة اليعقوبية انتهى منها سنة765هـ/ 1363م، وعين لها الأوقاف والجرايات واصطفى للتدريس بها أبا عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسيني (حاجيات، 1982: 160)، كما ألحق السلطان أبي حمو موسى الثاني بالمدرسة اليعقوبية زاوية ومسجد سماه باسم العالم إبراهيم المصمودي (فيلالي، 2002: 336، ج1).

وكان السلطان الزياني أبو حمو محمد الثاني (ت801هـ/ 1398م) قد أوقف كتبا لفائدة طلبة العلم بتلمسان فنسخ نسخا من القرآن الكريم، وصحيح البخاري والشفاء للقاضي عياض، وحبسها كلها بخزانته التي مقدم الجامع الأعظم من تلمسان المحروسة (التنسي، 2011: 211).

وهناك بعض العلماء أوقفوا كتبا على طلبة العلم والمدارس مثل ابن مرزوق التلمساني (ت842هـ/ 1438م) (بوداود، 2011: 117) كما أوقف الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني سنوسي (ت895هـ/ 1489م) زاويته على الطلبة والمريدين (السنوسي التلمساني، 2009: 7).

بذلك يتضح أن أهم مجال إختصت به الأوقاف هو خدمة الدين والتعليم والإشراف الرسمي عليه من خلال العناية بهذه المؤسسات

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

التعليمية، فتمنح لطلبتها ومدرسيها والقائمين على تسييرها رواتب، وأجور بحيث أن عدد هؤلاء يقترن بحجم الوقف (مجاني، 1999: 162)، وأهمية المؤسسة الثقافية والتي تختلف أوقافها، فكان البعض منها يتمتع بأوقاف ضخمة كما هو الحال لمركب أبي مدين بالعباد (رمضان شاوش، 1995: 298)، في حين عانت بعض المؤسسات نتيجة ضآلة دخلها أو إهمال الوكلاء لها فتسيبت أوقافها (سعد الله، 1981: 228، ج1)، كما حدث للمدرسة التاشفينية أيام ضعف الدولة الزيانية، فاندثرت أوقافها وترتب عن ذلك إنحطاطها العلمي (ابن قربة وآخرون،، 2007: 158).

ويتبين كذلك أن أبعاد الوقف الثقافية من خلال المكتبات والمدارس هو تعليم النشء ومحو الامية وتعلم العلوم اللغوية والدراسات القرآنية ومعرفة العقيدة الاسلامية من خلال إحياء المذهب المالكي ومحاربة البدع والخرافات، وهو ما نجحت فيه تلك الاحباس والاوقاف (أبو شعيشع، 2007: 127).

3-3 البعد الاجتماعي (المؤسسات الخيرية واعمال البر):

إن أية ظاهرة قانونية أو اجتماعية لا بد وان تمر بمراحل يختلف فيها وضعها الناشئ عن وضعها المتطور طبقا للتغيرات التي تطرأ، وان الوقف مثال واضح لذلك فقد عرض له في سبيل تطوره امور لم تكن بالحسبان ابان نشوئه حتى أن الوقف عبر تطوره يعد تجربة فقهية زاخرة واستحداثات لم تكن معروفة.

فقد انطلق الوقف من صميم الفكرة الدينية نحو الاهتمام بالفرد والعمل على تأهيله بصورة تحقق له حياة كريمة، وإتاحة الفرصة له لكي يكون مساهما في البناء الحضاري لمجتمعه وأمته، وهو ما يعرف بالتكافل الاجتماعي (بشير، 2017: 125).

كما أن الأوقاف ترتبط بتنمية المجتمع وتقوية روابطه، فهي بالمحصلة أموال مجتمعية أهلية تصرف إلى جهات إجتماعية محتاجة ليحدث التوازن الاجتماعي بين جميع الفئات والشرائح، وليكتمل عود الفئة الاجتماعية القاصرة أو الضعيفة على سوقها، ولتتمكن من مزاولة دورها في المجتمع ولعل السر في نجاح الوقف هو استمراره ودوامه (الصلاحات، 2008: 2).

حيث وُجد بتلمسان أحباس الذراري أو أفراد الأسرة فقد حبس رجل من تلمسان ريعا له على أولاده الثلاثة محمد وعلي وأبو سعيد بالتساوي بينهم، وعلى ذريتهم من بعدهم ما تناسلوا، وهذا أحد الأمثلة التي تبين دور الوقف في عملية التكافل الاجتماعي داخل المدينة (عبد الرزاق شقدان، 2002: 170)، وأخذت الاوقاف على كاهلها تسديد الديون المتراكمة على الطبقات العاجزة عن دفعها (فيلالي، 2002: 226).

ووردت مجموعة من النوازل الفقهية تتعلق بالحبوس والأوقاف، حيث سؤل شيخنا أبو الفضل العقباني، عن مسجد حبس عليه زوج لعمارة المسجد، فطلب أهل العلم قاضي الجماعة والمفتي دون أن

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

يصرفها عليه أصلا، وغلته أما أرى فيه من المصلحة والإعانة، على الظلم وكان قبل ذلك قاضي الوطن صرفها على المسجد هناك﴾ (المغيلي المازني، 2004: 33، ج1).

كما أن هناك إشارة إلى قيام رجل من ساكنة المغرب بكتابة وصية بأنه عند موته تكون داره صدقة تباع ويصرف منها على الفقراء والمساكين والمعاقين (الونشريسي، 1981: 171، ج5)، كذلك يذكر الونشريسي أن رجلا من أهل مليانة أوصى سنة838هـ/ 1338م بأن يصرف ثلث أملاكه عند وفاته على المساكين والفقراء وأصحاب العاهات (الونشريسي، 1981: 270، ج9).

وفي نازلة أخرى ذكر الونشريسي أن رجلا من أهل بجاية من أكابر التجار وذوي الأموال الطائلة أوصى رجلا بأن يتصدقوا بمبلغ﴿ مائة وخمسين دينارا من الذهب وأنها كانت أمانة بيده ثم علقها بذمته﴾ على الفقراء والمساكين (الونشريسي، 1981: 5-6، ج6).

واعتاد سلاطين بني زيان على الاهتمام بإنشاء الطرق للمارة خاصة تلك التي تربط تلمسان بضواحيها وبالمدن المجاورة لها من عائدات الوقف (فيلالي، 2002: 226، ج1)، وبالتالي لعبت الأوقاف دورا رائدا في النهضة العمرانية التي عرفها المغرب الأوسط خاصة مع السلاطين الذي كان لهم إهتمام كبير بالمجال الاجتماعي (بوداود، 2011: 48).

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

وقد حضي المرضى وأصحاب الاعاقات باهتمام ورعاية أهل الخير من الاثرياء في بلاد المغرب، فيذكر الونشريسي أن أحد المغاربة تصدق ببعض أملاكه على ابن له، فإذا توفي كانت هذه الاملاك صدقة على المرضى من أهل البلد (الونشريسي، 1981: 294، ج10)، وهناك أراضي وقفت لصالح المساكين في بلاد المغرب أطلق عليها﴿أرض المساكين﴾ كانت تزرع وتوزع غلاتها على الفقراء والمساكين والمرضى والمقعدون (الونشريسي، 1981: 63، 83، ج7).

وهذا الأمير أبو حمو موسى الثاني الزياني كان كثير الاهتمام بالأرامل والأيتام وأصحاب الإعاقات والمحتاجين والضعفاء، حيث قدم لهم الجرايات في مختلف المناسبات (ابن مرزوق، 1981: 479).

إن مؤسسة الوقف الزيانية ساهمت أيضا في إنشاء المرافق العامة لصاح السكان كالسقايات العمومية في مدينة تلمسان وخارجها مثل التي أنشئت في حي منشر الجلد، وسويقة إسماعيل في عهد السلطان أبي الحسن المريني، وفي غيرها من أحياء تلمسان وساحتها وضواحيها (بشير، 2017: 126).

الخاتمة:

الوقف نظام إسلامي ومؤسسة إجتماعية كانت لها أدوارا ثقافية وعلمية في بلاد المغرب الأوسط، كما أن الأحباس تعتبر من أهم الموارد المالية في تمويل المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط، وكان للأوقاف دور في إزدهار العلم في المغرب الأوسط في العصر الوسيط.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: الأوقاف في المغرب الأوسط 7 -10 ه/ 13 -16 م أبعاد وتجليات.
ص.ص 942 - 972.

عرفت الأوقاف بالمغرب الأوسط في العهد الوسيط إزدهارا في فترات معينة خاصة بين القرن 7-10 ه/ 13-16م ، بفضل تشجيع السلاطين ومساهمتهم في تحبيس بعض الأملاك إضافة الى الامن والاستقرار ودور بعض العلماء والفقهاء.

إنّ الوقف الاسلامي كان مسؤولاً عن توفير حاجات عدد كبير من الجوامع والمساجد ومستلزماتها ، فضلاً عن المؤسسات الصوفية التي ظهرت لاحقاً مثل الزوايا والتكايا وغيرها.

إنّ هذه الخدمات الوقفية شكلت جانباً مهماً من حياة الدولة والمجتمع و أسهمت الى حد بعيد في انعاش الحياة الفكرية والاجتماعية، وذلك من خلال وقفها للعديد من الاراضي الزراعية والقرى والدور والمنشآت و جعلها تحت تصرف مؤسسة الوقف.

كما أن الوقف الاسلامي لم يقتصر على الخدمات التعبدية فقط كما هو الحال الان في معظم الاقطار العربية والاسلامية، وإنّما امتدت ليصل الى مفاصل الحياة المهمة الاخرى التي تخدم المجتمع بشتى شرائحه مثل الخدمات التعليمية، إذ اسهم الوقف الاسلامي في المغرب الأوسط بتوفير الدعم المالي للمؤسسات التعليمية المتنوعة ومنتسبيها سواء كانت في المسجد أو في المدرسة فيما بعد أودور القرآن والحديث ومكاتب الصبيان والايتام، فضلاً عن دوره في رفد العلم والمكتبات الوقفية بكل ما تقتضيه من الدعم المادي والمعنوي.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

ساهمت الأوقاف بالمغرب الأوسط خلال القرون الخمسة الأخيرة أي من القرن 6 هجري الى 10 هجري في تنشيط الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية وحتى الاقتصادية مما انعكس على تحسن المستوى المعيشي والثقافي للطلبة وزيادة عدد المدارس والتكفل بالايتام والمعاقين والأرامل.

ورغم تراجع مؤسسة الأوقاف في العهد الزياني الأخير نتيجة ضعف الدولة والاضطرابات السياسية وهجر الطلبة للمدارس مما تسبب في هدم بعضها وزوالها، إلا أن الرسالة الدينية والاجتماعية حافظت عليها.

لج-رواه البخاري في كتاب الشروط.

2-العباد مدينية صغيرة شبه ربض تقع على جبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان وهي كثيرة الأزهار وافرة السكان والصناع ومعظمهم من الصباغين، وبها دفن ولي كبير ذو صيت شهير يوجد ضريحه في مسجد يصل اليه الزائر بعد نزول السلم من عدة درجات ويعظم أهل تلمسان وبلاد المجاورة لها هذا الولي ويستغيثون به ويتصدقون عنده كثيرا لوجه الله ويسمى سيدي بومدين. حسن الوزان، (1983)، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، لبنان: ج2، ص24.

المراجع:

أبو العباس الغبريني، (1979)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، بيروت: دار الأفاق الجديدة.

أبو القاسم سعد الله، (1981)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، من القرن 10-14هـ/ 16-20م. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

ابو القاسم محمد الحفناوي، (1906)، **تعريف الخلف برجال السلف**، الجزائر: مطبعة بيير فونتانة الشرقية.

أبو زكرياء يحي موسى المغيلي المازني، (2004)، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، الجزائر: مخبر المخطوطات، بوزريعة.

أبو عبد الله محمد ابن مريم، (1908)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، الجزائر: المطبعة الثعالبية.

أبو عبد الله محمد التنسي، (2011)، **تاريخ ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان تلمسان**، تلمسان: وزارة الثقافة.

أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، (2009)، **أم البراهين**، لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد الريسوني، (2014)، **الوقف الاسلامي مجالاته وأبعاده**، القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

أحمد المقري، (1995)، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بابا التنبوكتي، (1989)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، طرابلس ليبيا: منشورات كلية الدعوة الاسلامية.

احمد بن علي الخطيب البغدادي، (2001)، **تاريخ بغداد او مدينة السلام**، بيروت: دار الكتاب العربي.

أحمد بن يحي الونشريسي، (1981)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والاندلس والمغرب**، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

احمد محمد شريف، « مؤسسة الاوقاف في العراق ودورها التاريخي المتعدد الابعاد» **ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي**، (15 جانفي, 1983)المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بغداد، 66-172.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

التلمساني ابن مرزوق، (1981)، **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

المالكي ابن الصغير، (1986)، **أخبار الأئمة الرستميين**، بيروت: دار الغرب الاسلامي.

أمبارك بشير، (2017)، « دور الأوقاف في التكافل الاجتماعي خلال العصر الوسيط، الأوقاف الزيانية بالمغرب الأوسط نوذجا»، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المجلد 3، العدد6، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2، 128-132

بسام كامل عبد الرزاق شقدان، (2002)، **تلمسان في العهد الزياني، 633-962ه**، رسالة ماجستير غير منشورة في (التاريخ الاسلامي) فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

بن موسى اليحصبي القاضي عياض، (1965)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، بيروت: دار مكتبة الحياة.

بوبة مجاني، (1999) « المدارس الحفصية نظامها ومواردها» **مجلة العلوم الانسانية**، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد12، 162-173.

جمال الدين ابن منظور، (1956)، **لسان العرب**، بيروت لبنان: دار صادر.

جورج مارسي، (2004)، **تلمسان، مدن الفن الشهيرة**. الجزائر: دار التل للنشر.

جيلالي شقرون، (2012)، « تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط»، **مجلة الفقه والقانون**، جامعة سيدي بلعباس، 7-22.

رشيد بورويبة، (1975) ، « جولة عبر مساجد تلمسان»، **مجلة الاصالة**، العدد26، 178-189.

رقية بلمقدم، (1993)، **أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل**،المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

زينب رزيوي، (2010)، **مؤسسات التوجيه الثقافي في مجتمع المغرب الأوسط، مابين القرنين 7 و 9ه/ 13-15م**، رسالة ما جستير غير منشورة (في التاريخ الوسيط) سيدي بلعباس: جامعة جيلالي اليابس.

سامي الصلاحات، (2008)، **دور الوقف في تأهيل الأيتام إجتماعيا واقتصاديا، مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر بدبي نموذجا**، البحرين: المؤسسة الخيرية الملكية.

سعد بوفلاقة، (2011)، **أوراق تلمسانية**، عناية: مؤسسة بونة للدراسات والبحوث العلمية.

سعيد بوركبة، (15 مارس 1983) «الوقف الإسلامي وأثره في الحياة الاجتماعية في المغرب»، **ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، بغداد، الصفحات 227-229.

سليمان بن الاشعث أبو دأود، (1988)، **سنن أبو دأود**، القاهرة: دار الحديث.

صالح ابن قربة وآخرون، (2007)، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، الجزائر: دار القصبة للشر.

عادل نويهض، (1983)، **معجم أعلام الجزائر**، بيروت: نشر مؤسسة نويهض الثقافية.

عبد الحميد الكتاني، (1990)، **نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية**، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

عبد الحميد حاجيات،(1982)، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن ابن خلدون، (1971)، **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت: منشورات الأعلمي للمطبوعات.

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

عبد العزيز فيلالي، (2002)، **تلمسان في العهد الزياني**، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع.

عبد العزيز لعرج، (2002)، «مدرسة العباد نموذج المدارس الاسلامية بالمغرب»، **مجلة الدراسات الانسانية**، جامعة الجزائر، العدد2، 131.

عبد الله ابن قدامة، (1992)، **المغنى**، القاهرة: مكتبة القاهرة.

عبد الله بن محمود ابن مودود، (1951)، **الاختيار لتعليل المختار**، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

عبد الله علي علام، (1971)، **الدولة الموحدية بالمغرب، في عهد عبد المؤمن بن علي**، القاهرة: دار المعارف.

عبد المنعم صبحي أبو شعيشع، (2007)، **نظام الموقف في الاسلام وأثره في الدعوة إلى الله**، السعودية: دار الجامعة الجديدة.

عبد الواحد المراكشي، (د ت)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الاسلامي.

عبيد بوداود، (2011)، **الوقف في المغرب الإسلامي ماين القرنين 7-9ه/ 13-15م، ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**، الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع..

مجهول، (2013)، **زهر البستان في دولة بني زيان**، الجزائر: مؤسسة بوزيان للنشر والتوزيع.

محمد أبو زهرة،(1971)، **محاضرات في الوقف**، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد أحمد العمر، (1948)، **الدليل لاصلاح الاوقاف**، بغداد: مطبعة المعارف.

محمد بلحاج، (2008)، **تحقيق مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، دراسة وتحقيق ج1**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة وهران(قسم الحضارة الاسلامية)

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com

محمد بن أدريس الشافعي،(1961)، **الأم**. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

محمد بن عبد الواحد السيواسي،(1895)، **شرح فتح القدير**، القاهرة: المطبعة الكبرى ببولاق.

محمد رمضان شاوش، (1995)، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد شريف احمد، (16 جانفي, 1983)، «مؤسسة الاوقاف في العراق ودورها التاريخي المتعدد الابعاد» **ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية بغداد، الصفحات 70-81.

مختار حساني،(2007)، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الشرق**. الجزائر: دار الحكمة.

يحي ابن خلدون، (2007)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**. الجزائر: دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.

C Brosslard .(1856) .les inscriptions Arabes de Tlemcen IX Mosquée et Medersa de Sidi Boumdian .revue Africaibe, 3eme, année , n 18aout.400 .

المؤلف المراسل: علي عشي
maktoob72@gmail.com